

الانسجام والاتساق في ترجمة النصوص التاريخية: مقارنة وفق نظرية دي بوغران

Cohesion and Coherence in Translating Historical Texts: A Study Based on de Beaugrande's Theory

شوقي حمديني¹ سفيان جفال

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، chaouki.hamdini@univ-alger2.dz

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر، sofian.djefal@univ-mascara.dz

تاريخ النشر 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/04/29

تاريخ الاستلام: 2025/04/09

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مسألة الاتساق والانسجام في ترجمة النصوص التاريخية من منظور لسانيات النص، استنادًا إلى نموذج روبرت دي بوغران (Robert de Beaugrande) الذي يحدد سبعة معايير نصية لضمان ترابط النصوص وتماسكها. يهدف البحث إلى تحليل كيفية تحقيق الترجمات لمتطلبات الاتساق والانسجام وفق هذا النموذج، من خلال دراسة تطبيق هذه المعايير على نماذج مختارة من مقدمة ابن خلدون وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. تعتمد الدراسة على منهج تحليلي يقوم بتفكيك النماذج المختارة وتقييم مدى توافقها مع معايير دي بوغران، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المترجم في نقل النصوص التاريخية بدقة وسلاسة. كما تسعى إلى تقديم رؤية منهجية تساهم في تحسين استراتيجيات الترجمة، بما يضمن الحفاظ على بنية النصوص التاريخية ودلالاتها الأصلية، مع مراعاة الفروقات الثقافية واللغوية بين النص المصدر والنص الهدف.

كلمات مفتاحية: الانسجام، الاتساق، ترجمة النصوص التاريخية، لسانيات النص، معايير دي بوغران، مقدمة ابن خلدون.

¹ المؤلف المرسل: شوقي حمديني

Abstract:

This study examines cohesion and coherence in the translation of historical texts from the perspective of text linguistics, drawing on Robert de Beaugrande's model, which defines seven textual standards crucial for ensuring textual unity. It aims to analyse how these standards are met in translations by applying them to selected excerpts from *The Muqaddimah* by Ibn Khaldun and its English version.

Using an analytical approach, the study deconstructs the selected passages to evaluate their alignment with de Beaugrande's criteria, while also identifying the main challenges translators encounter in conveying historical texts accurately and fluently. The research further seeks to propose a methodological framework to improve translation strategies, ensuring the preservation of both the structural integrity and original meaning of historical texts. It also considers the influence of cultural and linguistic differences between source and target languages, offering insights into achieving balance between fidelity to the original and clarity in the translation.

Keywords: coherence; cohesion; translation of historical texts; text linguistics; de Beaugrande's standards; *Ibn Khaldun's Muqaddimah*.

1. مقدمة:

تعد ترجمة النصوص التاريخية من أبرز التحديات التي تواجه المترجمين، نظرًا لتعقيد بنيتها اللغوية والأسلوبية، وما تتطلبه من دقة في نقل المعاني مع الحفاظ على البنية الأصلية للنص، فضلاً عن ضمان تحقيق الانسجام والاتساق النصي بين النص الأصلي والترجمة. فاللغة التاريخية تتسم بتراكيب وأساليب تعبيرية تختلف بشكل كبير عن أنماط الكتابة الحديثة، مما يتطلب توظيف أدوات تحليل نصية دقيقة لضمان تقديم ترجمة متماسكة تحافظ على الروح الأصلية للنص، دون التأثير على سلاسته أو وضوحه.

في هذا السياق، تعتمد الدراسة على المقاربة اللسانية لروبرت دي بوغران في تحليل النصوص، التي تقوم على سبعة معايير نصية تهدف إلى تحليل التماسك النصي ومدى انسجام عناصر النص مع بعضها. وتنطلق إشكالية البحث من التساؤل الأساسي حول: مدى إمكانية تطبيق معايير دي بوغران في ترجمة النصوص التاريخية،

وتحديد مدى قدرة الترجمات الحديثة على تحقيق متطلبات الاتساق والانسجام بين النصوص الأصلية والنصوص المترجمة.

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، من أبرزها:

1. ما هي الصعوبات التي يواجهها المترجمون عند ترجمة المصطلحات التاريخية مثل "العصبية"، "العمران"؟
 2. هل تضمن الترجمات الحفاظ على البنية الدلالية والنحوية للنص الأصلي، وهل تفي بمعايير الاتساق التركيبي والدلالي؟
 3. كيف يتم التعامل مع المصطلحات الثقافية والفكرية في النصوص التاريخية عند ترجمتها، وهل يؤدي ذلك إلى تحريف المعاني الأصلية؟
 4. هل يمكن لمعايير دي بوغران أن توفر إطاراً منهجياً لتحسين جودة الترجمات التاريخية بشكل عام؟
- الفرضية الرئيسية التي تنطلق منها الدراسة تفيد بأن تطبيق معايير دي بوغران سيسهم في تحسين جودة ترجمة النصوص التاريخية. فهذه المعايير توفر إطاراً منهجياً يضمن الحفاظ على ترابط النص وسلاسته في الترجمة، مع التأكيد على الحفاظ على المعاني الثقافية والفكرية الدقيقة.
- وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقارنة علمية لتقييم وتحسين ترجمة النصوص التاريخية، من خلال تحليل مدى توافق الترجمات مع المعايير النصية الخاصة بالاتساق والانسجام، واستكشاف التحديات التي يواجهها المترجمون في هذا المجال. من خلال ذلك، تسعى الدراسة إلى تطوير أسس نظرية وتطبيقية تساهم في تقديم ترجمة أكثر دقة ووضوحاً للنصوص التاريخية، خصوصاً تلك التي تحتوي على مفاهيم فلسفية وثقافية معقدة كما في نصوص ابن خلدون.

2. لسانيات النص

ازدهرت الدراسات اللسانية مطلع القرن العشرين بظهور مدارس متعددة تبنت مناهج تركز على الجملة كوحدة أساسية للتحليل. إلا أن منتصف القرن العشرين شهد منعطفًا مفاهيميًا مهمًا، حيث اتسع نطاق البحث اللساني ليشمل النص باعتباره كلاً متكاملًا، مما أدى إلى بروز "لسانيات النص" كفرع معرفي مستقل. يهدف هذا

المجال إلى دراسة بنية النصوص ونظامها، حيث لا تقتصر التحليلات على مستوى الجملة، بل تتعامل مع النص بوصفه الوحدة الأساسية للفهم والتأويل (الفارابي، 1994: ص 52).

ورغم حداثة هذا التخصص، فإن جذوره المفاهيمية يمكن أن تُستشف لدى مفكرين قدماء، ومن بينهم ابن خلدون، الذي أشار في المقدمة إلى أهمية النظر إلى "فن تأليف الكلام" باعتباره عملية مستقلة عن القواعد النحوية والبلاغية والعروضية (ابن خلدون، 2001: ص 749). ويعكس هذا الطرح إدراكاً مبكراً لما أصبح لاحقاً محوراً رئيساً في لسانيات النص، حيث لم تعد دراسة اللغة مقتصرة على الجملة المفردة، بل توسعت لتشمل آليات بناء النصوص ككل.

ومع تطور هذا التوجه وتعدد موضوعاته، أصبحت الدراسات اللغوية المعاصرة تُركز على آليات ترابط النصوص ودلالاتها، مثل التماسك، الإحالة، والسياق النصي، انطلاقاً من أن المعنى لا يمكن تحليله بمعزل عن سياقه الخطابي. وقد أثر هذا المنظور بشكل مباشر في مجالات عدة، ومنها الترجمة، حيث بات من الضروري أن تتجاوز التحليلات الترجمة حدود الجملة إلى فهم النص باعتباره بنية متكاملة.

1.2 مفهوم النص لغوياً:

يحمل مصطلح "النص" في اللغة العربية دلالات متعددة وردت في المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، وتشمل معاني الرفع والإظهار والترتيب. ففي لسان العرب، يرد أن "النص هو رفع الشيء"، كما يُقال: "نص الحديث نصاً" أي رفعه، ويُستخدم أيضاً بمعنى الإظهار: "وكل ما أظهر فقد نُصَّ"، كما يُشير إلى ترتيب الأشياء بعضها فوق بعض: "نصبت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض" (ابن منظور، 2001: ص 98/97). وتعكس هذه المعاني المختلفة فكرة الوضوح والبروز، وهي سمات تتصل بكون النص وحدة دلالية قائمة بذاتها.

أما في معجم المعاني الجامع، فيعرّف النص بأنه "رفع الشيء وإظهاره"، كما يُقال "نص الأثاث" أي وضع بعضه فوق بعض (قاموس المعاني أونلاين). ويكشف هذا التعريف عن البعد التركيبي في مدلول النص، مما يعزز فكرة أن النص ليس مجرد جملة معزولة، بل هو بناء لغوي متكامل.

وفي سياق أوسع، يشير محمد عمارة إلى أن "النص من حيث اللغة يشمل مطلق الملفوظ والمكتوب، فكل عبارة مأثورة أو منشأة هي نص" (عمارة، 1998: ص 27). ومن هذا المنظور، فإن مدلول "النص" لا يقتصر

على النصوص الأدبية أو القانونية، بل يمتد ليشمل كل ما هو منطوق أو مكتوب، سواء كان مأثورًا أو مُنشأً. وهذا التوسع في المفهوم يتماشى مع تطور الدراسات اللسانية الحديثة، حيث لم يعد النص يُنظر إليه ككيان معزول، بل كوحدة دلالية ذات بنية متماسكة تتجاوز حدود الجملة إلى سياقها الأوسع.

في اللغات الغربية، ارتبط مفهوم "النص" بمصطلح *Texte* في الفرنسية، والذي يعود أصله إلى الكلمة اللاتينية *Textus*، وتعني "النسيج". ويُعزى هذا الاشتقاق إلى أن النص، على المستوى المادي والصناعي، يُنظر إليه كنسجٍ من الكلمات، حيث تتشابك عناصره وتتداخل لتكوين وحدة متكاملة (مفتاح، 1999: ص 33/34). ويعكس هذا التصور البعد البنيوي للنص، إذ يُفهم بوصفه "نسيجًا لغويًا" تتفاعل داخله الكلمات وفق نظام دلالي متماسك.

أما على المستوى الاصطلاحي، فقد قدم هالدي ورقية حسن تعريفًا للنص باعتباره "أي قطعة منطوقة أو مكتوبة، مهما طالّت أو امتدت، وهو يرتبط بالجملة كما ترتبط الجملة بالعبارة... وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية" (عمارة، 1998: ص 33). ويعكس هذا التعريف بُعدًا تداوليًا للنص، حيث يتجاوز حدود الجملة ليشكل كيانًا دلاليًا مستقلًا.

وفي سياق الدراسات النصية العربية، يُعرّف سعيد يقطين النص بأنه "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة" (يقطين، 2001: ص 57). ويرز في هذا التعريف التركيز على تفاعل النص مع محيطه الثقافي والاجتماعي، مما يعزز رؤيته بوصفه كيانًا حيًا يتشكل داخل فضاء تداولي يتأثر بالذات المنتجة والسياق العام. وبذلك، يتضح أن النص ليس مجرد بناء لغوي معزول، بل هو منظومة دلالية متشابكة، تتحدد معالمها من خلال بنيتها الداخلية وعلاقتها بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه.

2.2 مفهوم النص في الدراسات الحديثة

في الدراسات الحديثة، اكتسب مفهوم "النص" تعددية دلالية واسعة، نتيجة تداخله مع العديد من الحقول المعرفية، مثل اللسانيات، السيميائيات، ونظرية الخطاب. ويرى عبد المالك مرتاض أن النص هو "شبكة من المقولات اللسانية والبنيوية والإيديولوجية التي تتفاعل فيما بينها لتنتج خطابًا ذا أثر، بحيث تؤدي مقروئية النص إلى تحديده

وإعادة إنتاجه، مما يجعله مفتوحاً على قراءات متعددة تسهم في استمرارية دلالاته " (مرتاض، 1992: ص 14). يعكس هذا التعريف الطابع الدينامي للنص، إذ لا يُنظر إليه ككيان ثابت، بل كمنظومة قابلة للتحويل والتأويل وفق سياقات القراءة المختلفة.

أما محمد مفتاح، فيُعرّف النص بأنه "مدونةٌ لحدثٍ كلاميٍّ ذي وظائف متعددة" (مفتاح، 1985: ص 27). ويشير مفهوم "المدونة الكلامية" إلى أن النص يتكون من خطاب لغوي منظم، بينما يؤكد وصفه بـ "الحدث" على طابعه الزمني والمكاني، مما يعني أن كل نص هو ظاهرة لغوية محكومة بسياق إنتاجها، تمامًا كما هو الحال مع الأحداث التاريخية التي لا تتكرر بشكل مطابق. وبذلك، تتفق هذه الرؤى الحديثة على أن النص ليس مجرد كيان لغوي مغلق، بل هو بنية دلالية متشابكة تتفاعل مع سياقاتها المختلفة، وتخضع للتجدد المستمر من خلال عمليات التأويل وإعادة القراءة.

3. المعايير النصية (عند دي بوغران)

يُعرّف النص أيضًا على أنه "استراتيجية اتصالية شاملة تمتد خارج المجال اللساني، وتعتمد على نحو من نوع آخر يُعرف بـ 'نحو التراكيب الكبرى'، وهو يختلف عن 'نحو التراكيب الصغرى'" (محمصاجي، 1993: ص 07). يشير هذا التمييز إلى أن تحليل النص لا يقتصر على العلاقات النحوية داخل الجملة، بل يمتد إلى مستوى أعلى يراعي التفاعل بين الجمل وسياقاتها التواصلية.

وفي هذا السياق، يرى دي بوغران أن النص هو "تشكيلة لغوية ذات معنى، تستهدف الاتصال، وتصدر عن مشارك واحد ضمن فترة زمنية معينة، أو عن أي مجموعة لغوية تحقق أهداف الاتصال" (أبو غزالة، 1992: ص 11). يعكس هذا التعريف الطبيعة الدينامية للنص، حيث يُنظر إليه كبنية متماسكة لا تقتصر على التراكيب اللغوية فقط، بل تمتد إلى الوظيفة الاتصالية التي تحققها هذه التراكيب ضمن سياقاتها المختلفة.

ويبرز هذا التوجه في إطار التحولات التي شهدتها لسانيات النص، والتي تجاوزت التحليل الجُملي نحو مقارنة كلية تُركّز على التفاعل بين العناصر النصية ضمن سياق أوسع. ومن هنا، أصبح النص يُدرس بوصفه كياناً متكاملًا تتفاعل فيه المستويات اللغوية والسياقية لتحقيق التماسك والانسجام، مما يعزز وظيفته الاتصالية.

1.3 استعراض المعايير النصية السبعة:

يُقدِّم دي بوغران في كتابه *النص والخطاب والإجراء* سبعة معايير نصية ضرورية لاعتبار أي خطاب مكتوب أو منطوق نصًا متكاملًا. ويؤكد في هذا السياق بقوله: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسًا مشروعًا لإيجاد النصوص واستعمالها". وهذه المعايير هي: الاتساق (Cohesion) - الانسجام (Coherence) - القصد (intentionality) - المقبولية (acceptability) - المقامية (situationality) - التناص (intertextuality) - الإعلام (informativity) (تمام، 1998: ص 11). إنَّ كينونة النص تعتمد أساسًا على مدى تحقق هذه المعايير السبعة فيه، إذ إنها تُشكِّل الأساس الذي يضمن تماسكه الداخلي، وتفاعله مع المتلقي، وارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه.

2.3 الاتساق والانسجام في النص:

سنركز في هذه الورقة على معياري الاتساق والانسجام، باعتبارهما من الظواهر المركزية التي تدرسها لسانيات النص. ويُشير "مانغو" إلى أن الاتساق والانسجام ظاهرتان متلازمتان، إذ يرتبط الاتساق بتسلسل الجمل وخطية النص (Linéarité)، حيث يقتصر على تحليل العلاقات التي تقيمها أدوات الربط والوصل بين الجمل (يحياتن، 2008: ص 75). في المقابل، يرتبط الانسجام بالانتقال من المستوى الشكلي إلى البنية المعرفية للخطاب، وهو ما يُعرف بشروط الوحدة والاتساق، أي دراسة العوامل المشتركة بين المتكلم والمتلقي، وشروط السياق وخصائصه في بناء النص (بن ديمية، 2016: ص 92).

من الناحية اللغوية، يرتبط الاتساق في العربية بمعانٍ مثل: الجمع والضم والانتظام والتمام والكمال. فيُقال "اتَّسق" أي: اجتمع، و"اتَّسق الأمر" أي: تَمَّ وتكامل (عمر، 2003: ص 280). أما اصطلاحًا، فهو يُشير إلى "التماسك الشديد بين الأجزاء المكوِّنة لنص أو خطاب ما، وذلك من خلال الوسائل اللغوية الشكلية التي تربط بين عناصره المختلفة، سواء في جزء معين من النص أو في النص بأكمله" (خطابي، 2006: ص 05). وبذلك، يُعدّ الاتساق عنصرًا جوهريًا في تحقيق نصية الخطاب، إذ يساهم في إحكام ترابط أجزائه لغويًا ودلاليًا، مما يُسهِّل فهمه وتلقّيه.

أما الانسجام، فمن الناحية اللغوية، يرتبط بالسيلان، فيقال "صبَّ الشيء من الماء والدمع" (ابن فارس، 1979: ص 145)، وقد انتقل معناه المجازي إلى اللغة ليعبر عن التوافق والتناسق والانتظام. فالكلام المنسجم هو

الذي "انتظمت ألفاظه وعباراته من غير تعقيد، وكان سلسًا أنيقًا، متوافقًا في الأفكار والشعور والميول" (عمر، 2008: ص 1037). ويُشير هذا المفهوم إلى تحقيق الانسيابية والسلاسة داخل النصوص، بحيث تبدو أفكارها متلاحمة في نسق متكامل.

أما اصطلاحًا، فيُعرّفه محمد مفتاح بأنه "العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل، حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها" (مفتاح، 1987: ص 96). وبذلك، يرتبط الانسجام بالبنية العميقة للنص، حيث يتم إدراك ترابطه ليس فقط عبر الوسائل اللغوية الظاهرة، وإنما من خلال العلاقات الدلالية التي تُعطي النص وحدةً كليةً متماسكة.

4. تحديات ترجمة النصوص التاريخية

1.4 ترجمة النصوص التاريخية:

يُعرّف النص التاريخي بأنه: "كل مصدرٍ للإخبار يتمكن فكر المؤرخ من خلاله من استخلاص شيء ما من أجل معرفة الماضي البشري" (Marrou, 1954: p73). ويُعدّ هذا النوع من النصوص عنصرًا جوهريًا في إعادة بناء الأحداث التاريخية، حيث يمثل قاعدةً أساسيةً لممارسة التأريخ من خلال جمع المعلومات وتحليلها وفق مناهج علمية دقيقة. ومن منظور لسانيات النص، تتميز النصوص التاريخية بخصائص دلالية وتركيبية تعكس ترابط الأحداث وتسلسلها الزمني، مما يستدعي استراتيجيات لغوية دقيقة لضمان تماسك النص ووضوحه.

وتُعدّ ترجمة النصوص التاريخية من أصعب المهام في مجال الترجمة، نظرًا لما تتطلبه من مراعاة السياقات الثقافية واللغوية، بهدف الحفاظ على دقة المحتوى وأصالته التاريخية. إذ لا تقتصر الترجمة على نقل المعنى الحرفي للنص، بل تشمل إعادة بناء السياق التاريخي بما يتناسب مع الخلفية الثقافية للمتلقي، مع مراعاة الفروقات الدلالية بين اللغات المختلفة. وتكمن أهمية النصوص التاريخية في تعدد وظائفها، فهي لا تقتصر على نقل الوقائع فحسب، بل تسهم في تنمية مهارات القارئ في الملاحظة والتفكير النقدي والتحليل والاستنتاج، مما يتيح له فهم الحقائق التاريخية ودلالاتها في سياقها الزمني (سلطاني، 2020: ص 04).

2.4 الاتساق والانسجام في النصوص التاريخية:

يُعدّ الاتساق والانسجام عنصرين أساسيين في بناء المعنى داخل النصوص التاريخية، حيث يساهمان في ضمان وضوح السرد التاريخي ودقته. فالاتساق يتحقق من خلال الروابط اللغوية، مثل أدوات الربط والإحالة، التي تعمل على ترابط الجمل وتنسيق تسلسل الأحداث زمنيًا ومنطقيًا، مما يضمن تماسك النص على المستوى التركيبي والدلالي. أما الانسجام، فيرتبط بالبنية العميقة للنص، حيث يعتمد على المفاهيم التاريخية والمعرفة الخلفية التي يمتلكها القارئ، مما يُمكنه من تأويل الأحداث وربطها بالسياق العام للنص. ونظرًا لطبيعة النصوص التاريخية التي تجمع بين السرد والتفسير، يصبح تحقيق التوازن بين الاتساق اللغوي والانسجام الدلالي أمرًا جوهريًا لإنتاج نص تاريخي مترابط يسهل فهمه وتحليله.

وفي مجال الترجمة، يُشكل الاتساق والانسجام مبدئين أساسيين لضمان دقة الترجمة وفعاليتها. إذ يوفّر الاتساق إطارًا تحليليًا يسمح بتفكيك عناصر التماسك في النص المصدر وإعادة تشكيلها في اللغة الهدف، بما يحافظ على ترابط النص وأصالته اللغوية. أما الانسجام، فيتمثل مبدأً توجيهيًا يُمكن المترجم من استيعاب الدلالات العميقة للنص وإعادة صياغتها بأسلوب يراعي الأمانة الترجمة والوضوح المعرفي (Sun, 2023: p23). وانطلاقًا من اعتبار فهم المعاني الركيزة الأولى للترجمة الدقيقة، فإن تحقيق الاتساق والانسجام يساهم بفعالية في نجاح ترجمة النصوص التاريخية، مما يضمن إيصال رسالتها الفكرية والسردية بأقصى درجات الدقة والوضوح.

5. الجانب التطبيقي: تطبيق معايير دوبوغراند في ترجمة النصوص التاريخية

واستنادًا إلى معايير دوبوغراند، سنقوم بتحليل ترجمة مجموعة من المصطلحات الواردة في المقدمة لابن خلدون، مع التركيز على معياري الاتساق والانسجام. يهدف هذا التحليل إلى التحقق من مدى قدرة الترجمة على تحقيق الوظيفة الاتصالية للنص، ومدى حفاظها على ترابط المعاني ضمن السياق التاريخي والفكري للمصدر الأصلي. كما سنقارن بين ترجمات مختلفة لهذه المصطلحات بغية تحديد الاستراتيجيات الأنسب التي تضمن دقة الترجمة، مع مراعاة الخصوصية الدلالية والثقافية التي تميز خطاب ابن خلدون، بوصفه نصًا مؤسسًا في الفكر التاريخي والاجتماعي.

1.5 التعريف بالمُدونة: مقدمة ابن خلدون:

وقبل تقديم مدونة البحث، من الضروري التعريف بمؤلفها، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (1332-1406م)، وهو أحد أعلام الفكر التاريخي والاجتماعي في العالم الإسلامي. وُلد في تونس سنة 732هـ / 1332م،

ونشأ في بيت علم وفضل، حيث تلقى تعليمه الأولي على يد والده، وحفظ القرآن صغيراً، كما تتلمذ على يد نخبة من العلماء الذين هاجروا من الأندلس. وقد أثر الترحال العلمي في تكوينه المعرفي، إذ درس في جامع القرويين بفاس، ثم في الزيتونة بتونس، لينتهي به المطاف لاحقاً في الأزهر بمصر، حيث بلغ أوج عطائه الفكري. يعد كتابه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، والمعروف اختصاراً بـ المقدمة، أحد أهم الأعمال المؤسسة في الدراسات التاريخية والاجتماعية. فقد ابتكر ابن خلدون منهجاً نقدياً تحليلياً في دراسة التاريخ، جعله رائداً للمنهجيات الحديثة، بل ومؤسساً لعلم الاجتماع والعمران البشري، ما دفع العديد من الباحثين إلى اعتباره سابقاً لزمه في استشرافه لُنُظُم المجتمعات وتفاعلاتها.

تُعد "المقدمة" جزءاً تأسيسياً من كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، حيث استهلها ابن خلدون بخطبة افتتاحية تبرز فضل علم التاريخ وأهميته في فهم تطور المجتمعات البشرية. وتتألف المقدمة من ستة فصول رئيسة، تناول فيها قضايا جوهرية تمتد عبر مختلف حقول المعرفة: الأول في النشوء والانتقاء، والثاني في الاجتماع، والثالث في السياسة العملية، والرابع في الهندسة الحربية، والخامس في الاقتصاد السياسي، والسادس في تاريخ آداب اللغة العربية، فهي خزانة علم وأدب فضلاً عن أسلوبها الرشيق المتسق (جاء، 2016: ص 12/11).

2.5 طبيعة النماذج الواجب دراستها

يرتكز اختيار النماذج المدروسة على نماذج محددة من النصوص التاريخية، ولا سيما تلك التي تستدعي تحقيق الاتساق والانسجام لضمان دقة الترجمة وسلاسة المعنى. وقد وقع الاختيار على مقدمة ابن خلدون نظراً لما تتضمنه من مفاهيم تاريخية وفكرية معقدة، كما أنها تتوفر على مصطلحات مثل العصبية، والعمران، والتي تتطلب تحليلاً دقيقاً لكيفية نقلها عبر الترجمة.

تركّز هذه الدراسة على النماذج التي تحتوي على روابط لغوية وإحالات داخلية، وذلك بهدف تقييم مدى تحقيق التماسك التركيبي والدلالي في النصوص المترجمة. كما يتناول التحليل دراسة المصطلحات التاريخية ومدى ثباتها واتساقها داخل النصوص المترجمة، مع فحص ما إذا كانت الترجمة تحافظ على البنية الدلالية للنص الأصلي ومدى مواءمتها للسياق العام. وبهذا، يُمكن قياس نجاح الترجمة في تحقيق التناسق اللغوي والفكري، مما يُعزز وضوح المعنى ويضمن نقل المفاهيم الأصلية بدقة وفعالية.

3.5 تحليل الانسجام والاتساق في نماذج مختارة من المدونة:

سنقوم بدراسة وتحليل نماذج مختارة من المدونة بغية تحليل مدى الاتساق الانسجام في النص الأصلي وكذا

في الترجمة للغة الإنجليزية، بالإضافة إلى دراسة مدى نجاعة ترجمة بعض المصطلحات الخلدونية للغة الإنجليزية.

النموذج الأول:

"في أن العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه"

"وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها النعرة على ذوي القرى وأهل الأرحام أن

ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة فإذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريباً جداً بحيث حصل به الاتحاد

والالتحام كانت الوصلة ظاهرة ... إذ نعرة كل واحد على أهل ولأته وحلفه التي تلحق النفس من احتضام جارها

أو قريبها أو نسيبها من وجوه النسب ..." (جاد، 2016: ص 128)

Sample one: Group feeling

"Group feeling results only from blood relationship or something corresponding to it"

"(Respect for) blood ties is something natural among men, with the rarest exceptions. It leads to affection for one's relations and blood relatives, (the feeling that) no harm ought to befall them nor any destruction come upon them ... If the direct relationship between persons who help each other is very close, so that it leads to close contact and unity, the ties are obvious ... Clients and allies belong in the same category. The affection every-body has for his clients and allies results from the feeling of shame that comes to a person when one of his neighbours, relatives, or a blood relation in any degree is humiliated". (Rosenthal, 2015: P98)

تحليل الاتساق والانسجام في الجملة الأصلية والمترجمة

1. الاتساق في الجملة الأصلية

يتعلق الاتساق بالوسائل اللغوية والنحوية التي تربط عناصر الجملة ببعضها، وهنا نلاحظ:

أ. الأدوات اللغوية والنحوية

- أداة التوكيد "إنما": تعزز المعنى الحصري، مما يجعل الجملة أكثر تحديداً في تفسير العلاقة بين العصبية

والالتحام بالنسب. لكنها لا تقتصر على الحصر فقط، بل تحمل أيضاً دلالة تقريرية أقوى مما قد توحي

به كلمة "only" في الترجمة.

- التكرار الدلالي: المصطلحات "العصبية"، "الالتحام بالنسب"، و"صلة الرحم" تتكرر في النص، مما يعزز الاتساق الدلالي، لكنه لا يقتصر على الوظيفة التفسيرية فحسب، بل يسهم أيضاً في تأسيس سياق تراكمي يعزز من جوهر الفكرة المطروحة.
- الإحالة الضميرية "ما في معناه": تشير إلى مفهوم مشابه لـ "الالتحام بالنسب"، لكنها تفتقد إلى التحديد الدقيق، مما قد يسبب بعض الغموض. يمكن اقتراح تعبير أكثر وضوحاً مثل "أو ما يعادله" إن كان الغموض غير مقصود.
- "في أن": تركيب غير شائع نحويًا، وكان يمكن استبداله بـ "بأن" لجعل الجملة أكثر سلاسة وانسجامًا مع الأسلوب الفصيح.

ب. العلاقات النحوية والمنطقية

- العلاقة السببية ضمنية، حيث تُفهم العصبية كنتيجة للالتحام بالنسب.
- استخدام "أو ما في معناه" يترك مجالاً للتأويل، مما قد يؤثر على الترابط اللغوي إذا لم يكن القارئ ملمًا بالسياق.

2. الانسجام في الجملة الأصلية

يرتبط الانسجام بالترابط المنطقي والدلالي بين الجملة والسياق الأوسع، وهنا نلاحظ:

أ. العلاقة المنطقية بين المفاهيم

- تتناسب فكرة "الاتحاد والالتحام" مع "النصرة" و"العصبية"، مما يجعل الجملة منسجمة دلاليًا.
- الجملة تحافظ على الطرح الأساسي للنص الذي يركز على أهمية القرب في النسب كعامل يؤثر في العصبية، مما يجعلها منسجمة مع الخط العام للنص.

ب. الغموض في عبارة "ما في معناه"

- هذه العبارة تفتح الباب أمام تأويلات متعددة: هل يشير ذلك إلى التحالفات، المصاهرات، أو علاقات أخرى؟ هذا الغموض قد يؤثر على وضوح المعنى بالنسبة للمتلقي.
- قد يكون استخدام تعبير أكثر تحديدًا، مثل "أو ما يعادله"، خيارًا لتحسين الدقة دون التأثير على المقصود الأصلي.

3. الاتساق في الجملة المترجمة

"Group feeling results only from blood relationship or something corresponding to it."

أ. التحليل البنيوي

تتمتع الجملة المترجمة ببنية نحوية متماسكة:

- "Group feeling" (الموضوع)
- "results only from" (الفعل وعلاقته بالسبب)
- "blood relationship or something corresponding to it" (المكمل السببي)

ب. الأدوات اللغوية

- تلعب أداة الحصر "only" دورًا في تحديد أن العصبية تتشكل حصريًا من رابطة الدم أو ما يشابهها، وهو ما يتطابق مع "إنما" في النص العربي الأصلي، لكنها أقل تقريرية من نظيرتها العربية.
- تشير الإحالة الضميرية "it" بوضوح إلى "blood relationship"، مما يعزز الترابط الداخلي في الجملة.

ج. الغموض في "something corresponding to it"

- رغم أنها تحافظ على الغموض المقصود في "ما في معناه"، إلا أن تعبير "something corresponding to it" قد يكون عامًا جدًا.
- يمكن تحسينه بعبارة أكثر دقة مثل "an equivalent social bond" أو "a similar lineage connection" حسب السياق المطلوب، لتجنب التأويل المفرط.

4. الانسجام في الجملة المترجمة

أ. وضوح العلاقة السببية

- تشير الجملة إلى أن "group feeling" هو نتيجة لـ "blood relationship" أو ما يعادله، وهو تفسير منطقي ينسجم مع السياق الذي يتحدث عن النسب والنصرة.

ب. دقة مصطلح "Group feeling"

- استخدام "Group feeling" كمقابل لـ "العصبية" قد يكون مناسبًا، لكنه لا يعكس تمامًا المفهوم الاجتماعي والسياسي للعصبية كما ورد في سياق ابن خلدون.
- ربما يكون "tribal solidarity" أو "social cohesion based on kinship" أقرب إلى المعنى الأصلي.

- يمكن أيضاً استخدام مصطلح "Asabiyyah" باعتباره معرّباً، خاصة أنه مستخدم أكاديمياً للإشارة إلى مفهوم العصبية عند ابن خلدون.

النموذج الثاني:

"في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل وما يعرض في ذلك من الأحوال وفيه فصول وتمهيدات"
الفصل الأول "في أن أجيال البدو والحضر طبيعية"

"اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلته من المعاش فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله ... وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولا بد إلى البدو لأنه متسع لما له الحواضر من المزارع والقدن والمسارح للحيوان وغير ذلك، فكان اختصاص هؤلاء بالبدو أمراً ضرورياً لهم وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكن والدفاع إنما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ... " (جاء، 2016: ص 121).

Sample two: Civilization

"Bedouin civilization, savage nations and tribes and their conditions of life, including several basic and explanatory statements"

1 "Both Bedouins and sedentary people are natural groups"

"It should be known that differences of condition among people are the result of the different ways in which they make their living. Social organization enables them to co-operate toward that end ... Those who live by agriculture or animal husbandry cannot avoid the call of the desert, because it alone offers the wide fields, pastures for animals, and other things that the settled areas do not offer. It is therefore necessary for them to restrict themselves to the desert. Their social organization and co-operation for the needs of life and civilization, such as food, shelter, and warmth, do not take them beyond the bare subsistence level, ..".
(Rosenthal, 2015: P91)

تحليل الاتساق والانسجام في الجملة الأصلية والمترجمة

1. الاتساق في الجملة الأصلية

يتعلق الاتساق بالوسائل اللغوية والنحوية التي تربط عناصر الجملة ببعضها، وهنا نلاحظ:

أ. الأدوات اللغوية والنحوية

- استخدام حرف الجر "في": يتكرر في الجملة الأصلية لتحديد المجال العام للبحث، مما يعزز الترابط البنوي.
 - عبارة "العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل": تُظهر ترابطاً دلاليًا بين العناصر الثلاثة، حيث يجمعها مفهوم الحياة غير المستقرة مقابل الحضر.
 - الإحالة الضميرية "وما يعرض في ذلك": تعود إلى "العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل"، مما يربط الجملة ببعضها لغويًا.
 - أداة التوكيد "إنما": تؤكد على حتمية اختلاف الأجيال بسبب اختلاف أنماط المعيشة.
- ب. العلاقات النحوية والمنطقية
- العلاقة السببية ضمنية حيث تُفهم العلاقة بين نمط العيش والاختلاف بين البدو والحضر كنتيجة طبيعية.
 - توظيف الجملة الفعلية "اعلم أن اختلاف الأجيال": يجعل النص تقريرياً وموجهاً للقارئ، مما يزيد من ترابطه الداخلي.

2. الانسجام في الجملة الأصلية

أ. العلاقة المنطقية بين المفاهيم

- التلازم بين البدو والحضر: يقدم النص مقارنة واضحة بين نمطي عيش البدو والحضر.
- التسلسل المنطقي: يبدأ النص بشرح سبب اختلاف الأجيال، ثم يوضح كيف يؤدي ذلك إلى نمط معين من التعاون والتنظيم الاجتماعي.

ب. الغموض في بعض التعابير

- عبارة "عمرانهم من القوت والكن والدفاء" تعطي مفهومًا عامًا لكنه غير دقيق تمامًا، حيث يمكن للقارئ أن يتساءل عن تفاصيل "العمران" في هذا السياق.

3. الاتساق في الجملة المترجمة

"Bedouin civilization, savage nations and tribes and their conditions of life"

أ. التحليل البنوي

يعكس التركيب البناء الأصلي لكنه يعتمد على ترجمة "العمران البدوي" بـ: "Bedouin civilization"، وهو تعبير قد لا يعكس تمامًا معنى "العمران" عند ابن خلدون.

ب. الأدوات اللغوية

• استخدام جملة: "Social organization enables them to co-operate toward that

end"، هو تعبير مناسب لكنه يضيف تفسيرًا إضافيًا غير موجود بالنص الأصلي.

• توفر الإحالة الضميرية "it" في "because it alone offers the wide fields"، إحالة واضحة إلى "the desert"، مما يعزز الترابط الداخلي للجملة.

ج. الغموض في "restrict themselves to the desert"

• لم تذكر الجملة الأصلية "التقييد"، بل أشارت إلى ضرورة التواجد في البدو، لذا قد يكون تعبير "restrict" أقل دقة.

4. الانسجام في الجملة المترجمة

أ. وضوح العلاقة السببية

• تشير الجملة إلى أن اختلاف الأحوال ناجم عن طرق كسب العيش، وهو ما يتوافق مع النص الأصلي.

ب. دقة المصطلح "Bedouin civilization"

• قد لا يكون مصطلح "civilization" دقيقًا في هذا السياق، إذ أن "العمران" عند ابن خلدون لا يعني "الحضارة" بالضرورة، بل يشير إلى نمط العيش والتنظيم الاجتماعي.

• قد يكون استخدام "Nomadic way of life" أو "Bedouin way of life" أكثر دقة من "Bedouin civilization".

4.5 استخلاص النتائج

– من خلال تحليلاتنا السابقة، تبين أنه بالإمكان تحقيق مستوى مقبول من الاتساق والانسجام، إذ أن الترجمة تُظهر قدرة على الحفاظ على التماسك النحوي والترابط الدلالي، لكنها تعاني من بعض التعديلات الضرورية لضمان دقة المعنى وسلاسة الأسلوب.

- تطرح بعض المصطلحات المترجمة تحديات مصطلحية وقد لا تعكس بدقة الدلالات الثقافية والتاريخية للنص الأصلي، مثل "Group feeling" بدلاً من "Asabiyyah"، و "Bedouin civilization" بدلاً من "Bedouin way of life"، مما قد يسبب سوء فهم أو تحريفًا للمفاهيم الخلدونية.

- تبرز أهمية التوضيح والشرح في تعزيز الدقة المفاهيمية بإدراج المصطلحات الأصلية عند الضرورة مع شروحات إضافية، كما هو الحال مع "Asabiyyah (tribal solidarity)" لضمان وضوح المعنى دون فقدان السياق الثقافي.

- تحتاج بعض التراكيب اللغوية إلى التحسين، مثل عبارة "something corresponding to it" و "restrict" اللتين تحتاجان إلى إعادة صياغة أكثر دقة لتجنب التبسيط المخل بالمعنى الأصلي.

- يعمل المترجم على التوازن بين الوفاء للنص الأصلي وسلاسة الترجمة، إذ يمكنه تحسين الترجمة من خلال تعديلات دقيقة على المصطلحات والتراكيب لضمان نقل المفاهيم الأصلية بدقة ووضوح، دون التأثير على تدفق النص وسلاسة القراءة.

6. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول بأن الترجمة بين اللغات تشكل تحديًا معرفيًا يتطلب دقة في نقل المعاني والمفاهيم الثقافية والتاريخية. تم تسليط الضوء في هذا البحث على تحليل الترجمة الدقيقة لمصطلحات ابن خلدون مثل "العصبية" و "ال عمران"، حيث تبين أن الترجمة تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على الاتساق والانسجام بين النصوص الأصلية والمترجمة. وعلى الرغم من أن الترجمات قد حافظت على الترابط اللغوي والنحوي، فإن بعض المصطلحات مثل "Group feeling" و "Bedouin civilization" لم تنقل بشكل دقيق المعنى المقصود في السياق الخلدوني.

لقد أظهرت الدراسة ضرورة مراعاة الخلفية الثقافية والتاريخية عند ترجمة النصوص الأكاديمية ذات الطابع الفلسفي، خصوصًا فيما يتعلق بمفاهيم معقدة مثل "Asabiyyah" و "ال عمران". كما تبين أن غياب التوضيح الدقيق لبعض المصطلحات يمكن أن يؤدي إلى فقدان جزء من جوهر المفاهيم الأصلية، مما ينعكس

سلبًا على دقة الترجمة. إضافة إلى ذلك، كانت بعض التراكيب اللغوية بحاجة إلى تحسين، مثل استخدام عبارات غامضة أو عامة قد تساهم في تشتت الفهم.

من هنا، تبين أن الترجمة تتطلب توازنًا بين الوفاء للنصوص الأصلية وضمان سلاسة الفهم للقارئ في اللغة المستهدفة. علاوة على ذلك، تبرز الحاجة إلى توضيح المصطلحات الأصلية مع تقديم شروحات إضافية لضمان الحفاظ على الدقة الفكرية والثقافية. في الختام، يعكس هذا التحليل أهمية التدقيق في كل من المصطلحات والتركيبات اللغوية لضمان أفضل نقل للمفاهيم التاريخية والفكرية، بما يخدم فهم النصوص بشكل دقيق ومتسق بين اللغات.

7. قائمة المراجع:

المراجع العربية

- 1: الفارابي، عبد اللطيف، (1994)، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، ط 1 مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
- 2: ابن خلدون، عبد الرحمن، (2001)، المقدمة، تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان.
- 3: ابن منظور، (1994)، لسان العرب، الجزء السابع، دار صادر، لبنان.
- 4: قاموس المعاني أونلاين: (اطلع عليه بتاريخ 2025/04/02)
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%B5>
- 5: عمارة، محمد، (1998)، النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق، سورية.
- 6: مفتاح، محمد، (1999)، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- 7: عمارة، محمد، (1998)، النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق، سورية.
- 8: يقطين، سعيد، (2001)، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، لبنان.

- 9: مرتاض، عبد المالك (1992)، دراسة تفكيكية سيميائية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد، د. م. ج. الجزائر.
- 10: مفتاح، محمد (1985)، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناس، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- 11: حمصاجي، مختار (1993)، لسانيات النصوص ها هي؟، مجلة دفاتر الترجمة، العدد 01، جامعة الجزائر.
- 12: أبو غزالة إلهام، وعلي خليل أحمد، (1992)، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجران، وفولفانج دريسلر، دار الكاتب، مصر.
- 13: روبرت دي بوجران، تر: تمام حسان، (1998)، النص والخطاب والإجراء، دار عالم الكتب، مصر.
- 14: مانغو دومينيك، (2008)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ترجمة ي محمد حياتين، منشورات الإختلاف، الجزائر.
- 15: كريمة، بن دمية، (2016)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في الترجمة، الموسومة ب: "الاتساق والانسجام في النص الصحفي دراسة تطبيقية"، معهد الترجمة - جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر.
- 16: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (2003)، معجم ديوان العرب؛ تح: عمر، أحمد مختار، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، مصر.
- 17: خطابي، محمد (2006)، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- 18: ابن فارس (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: هارون، عبد السلام، دار الفكر، مصر.
- 19: عمر، أحمد مختار (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر.
- 20: مفتاح، محمد، (1987)، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- 21: جلال، سلطاني، (2020)، ترجمة النص التاريخي من الإنجليزية إلى العربية - أبو القاسم سعد الله أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 02، جامعة الجزائر 2.
- 22: جاد، أحمد، (2016)، تحقيق "مقدمة ابن خلدون"، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

- المراجع الأجنبية:

- Marrou, Henri-Irénée (1954), De La Connaissance Historique, Editions du Seuil, France.
- 2. Sun, Youya & Hua, Jing (2023), Textual Cohesion and Coherence in Translation of Historical Text: An E-C Translation Case Study of the Revolution of 1848 (Excerpts), East China University of Science and Technology, Volume 23, Issue I, Compilation 1.0, Great Britain Journals Press.
- Ibn Khaldun (2015), The Muqaddimah, an Introduction to History, translated and introduced by Rosenthal, Franz, abridged and edited by Dawood, N. J., with an introduction by Lawrence, Bruce B., Bollingen series, Princeton University Press, USA.
- Ibn Khaldun (2015), The Muqaddimah, an Introduction to History, translated and introduced by Rosenthal, Franz, abridged and edited by Dawood, N. J., with an introduction by Lawrence, Bruce B., Bollingen series, Princeton University Press, USA.